[10] أمّا خلاصة أقوالهم فهي: 1 ـ البعض يعتقد أنّ َ جميع ذرات الوجود في هَذا العالم لها نوع مِن الإدراك والشعور، سواء كانت هَذِهِ الموجودات عاقلة أو غير عاقلة. وَهِي تقوم بالتسبيح والحمد في نطاق عالمها الخاص، بالرغم مِن أنّنا لا نستطيع إِدراك ذلك أو الإِحساس بهَذا الحمد والتسبيح وَسماعه. آيات كثيرة تؤكّد هَذا المعنى مِنها الآية رَقم (74) مِن سورة البقرة واصفة الحجارة أو نوع مِنها: (وانّ َ مِنها لما يهبط مِن خشية ا). ثمّ قوله تعالى في الآية (11) مِن سورة فصّ ِلت: (فقال َ لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين). 2 ـ الكثير يعتقد أنّ َ هَذا التسبيح والحمد هو على شاكلة ما نسميه بـ "لسان الحال" وَهو حقيقي غيرمجازي إِلاّ َ أنّهُ بلسان الحال وَليس بالقول. (تأمّل ذلك). ولتوضيح ذلك تقول: قد يحدث أن نشاهد آثار عدم الإرتياح والألم، وَعدم النوم في وَجه أو عيني شخص ما وَنقول له: بالرغم مِن أنّك لم تتحدث عن شيء مِن هَذا القبيل، إِلاّ أن عينيك تقولان بأنّك لم تنم الليلة الماضية، وَوجهك يؤكّد بأنّك غير مرتاح ومتألم! وَقد يكون لسان الحال مِن الوضوح بدرجة بحيث أنّ َهُ يُغطي على لسان القول لو حاول التستر عليها قولا. وَهَذا هو المعنى الذي صرّح به أمير المؤمنينعلي بن أبي طالب(عليه السلام) بقوله: "ما أضمر أحد شيئاً إِلاّ َ ظهر في فلتات لسانُه وصفحات وَجهه"(1). مِن جانب آخر هل يمكن التصديق بأنّ َ لوحة فنية جميلة للغاية تدل على ذوق وَمهارة رسامها، لا تمدحُه أو تثني عليه؟ وهل يمكن انكار ثناء دواوين أشعار أساطين الشعر والادب وتمجيدها لقرائحهم واذواقهم الرفيعة؟.. أو يمكن انكار أن بناءً عظيماً أو مصنعاً كبيراً أو عقولا الكترونية معقدة أو أمثالها، أنّها تمدح صانعها وَمُبتكرها بلسان حالها غير الناطق؟ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ 1 ـ نهج البلاغة، الكلمات القصار، رقم 26.